



64

جحا

والأمنية المحيية



الناشر
المؤسسة العربية الحديثة

لتنسيق والنشر والتوزيع

ت : ٥٩٠٨٤٤ - ٢٤٣٥٥١ - ٢٤٣٥٥١
فاكس : ٢٤٣٥٠١

أَرَادَ حَاكِمُ الْبِلَادِ أَنْ يُكَافِيَ جُحَا لَشِدَّةِ
إِعْجَابِهِ بِهِ ، فَأَرْسَلَ فِي طَلَبِهِ ، وَلَمَّا جَاءَ جُحَا
رَحَّبَ الْحَاكِمُ بِهِ .
وَقَالَ لَهُ فِي سُرُورٍ : تَمَنَّ يَا جُحَا آيَةً أُمْنِيَّةً ،
وَسَأَحَقِّقُ لَكَ مَا تَتَمَنَّاهُ .

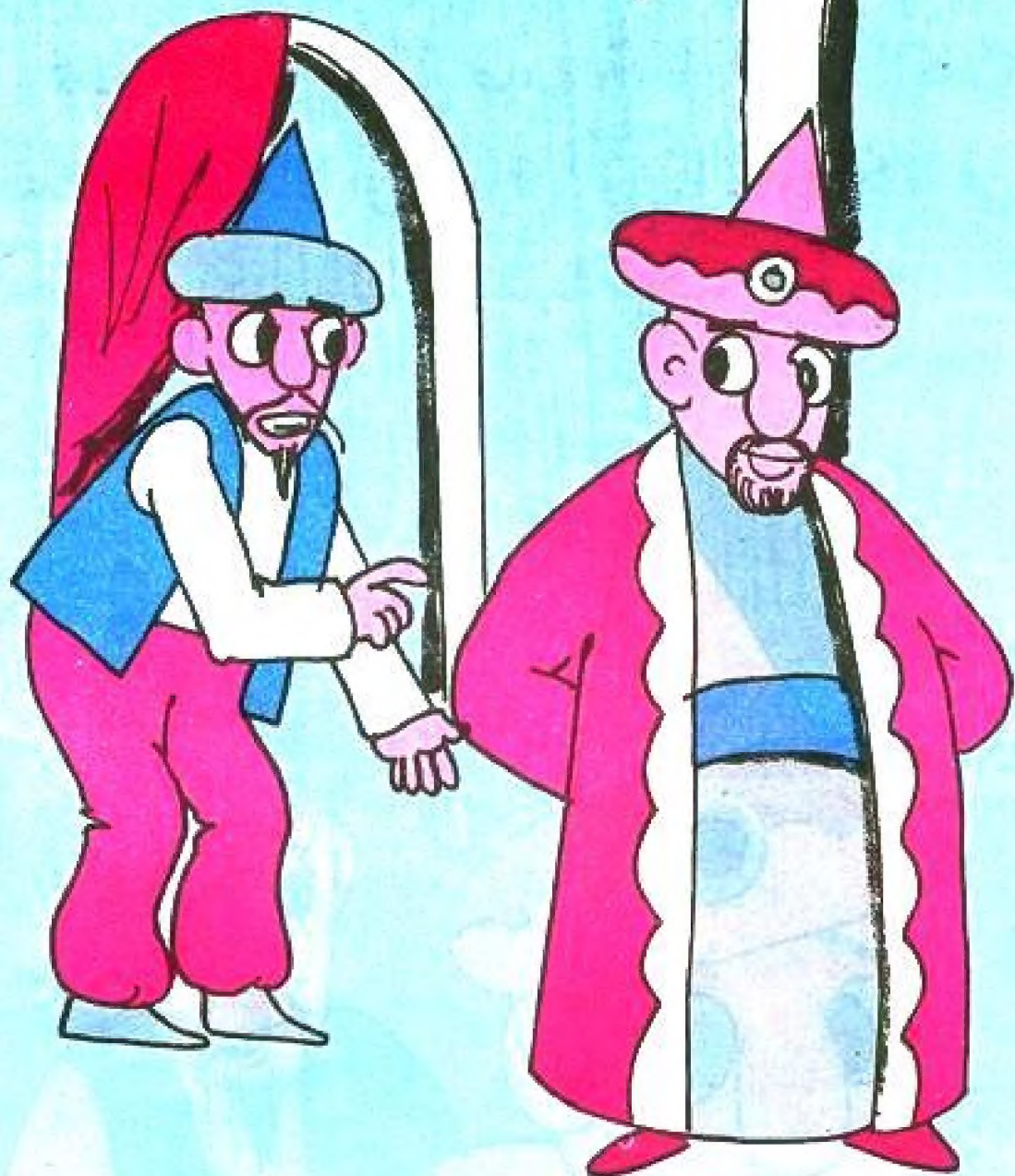




قَالَ جُحَا : يَا لَهَا مِنْ مُفَاجَأَةٍ ، يَا سَيِّدِي
 الْحَاكِمَ !!
 إِنَّهُ لَكَرَّمَ أَنْ تَشْمَلَنِي بِعَظِيمِ كَرَمِكَ .

قَالَ الْحَاكِمُ : يَا جُحَا ، إِنَّ لَكَ مَكَاةً يَبْنِيهَا ،
وَنَحْنُ نَتَشَرَّفُ بِكَ ، وَقَدْ أَرَدْتُ أَنْ أُعَبِّرَ لَكَ عَنْ
تَقْدِيرِي ، فَلَا تَرْفُضْ ، وَتَمَنَّ مَا تُحِبُّ .

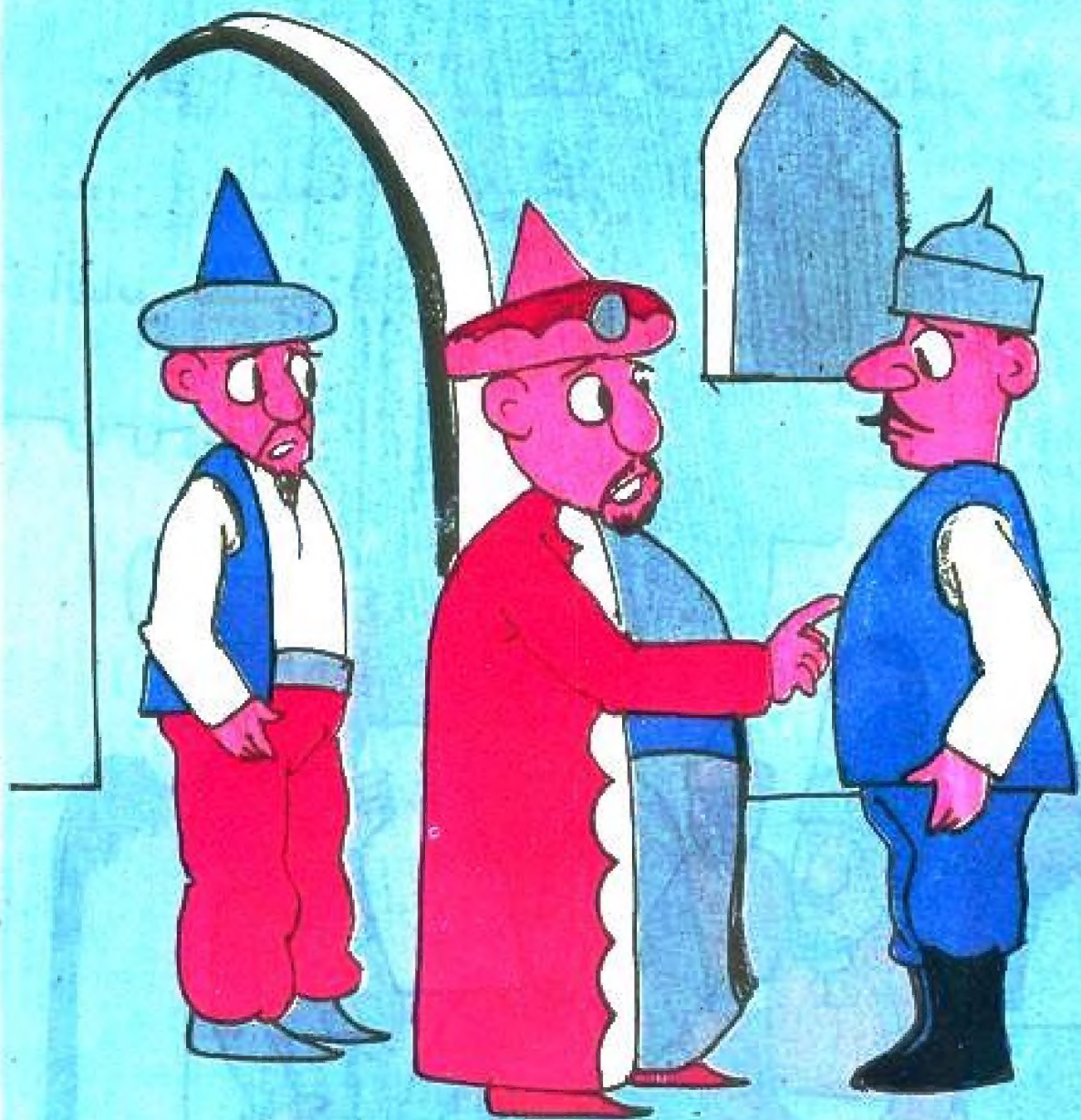




فَكَرَّ جُحًا قَلِيلًا ، وَقَالَ : أَرْجُو أَنَّ تَأْمُرَ بَأَنِّ
أَخَذَ حِمَارًا مِنْ كُلِّ رَجُلٍ يَخَافُ مِنْ زَوْجَتِهِ .

تَعَجَّبَ الْحَاكِمُ مِنْ طَلَبِ جُحَا ، وَقَالَ : كُنْتُ
أُظَنُّكَ تَطْلُبُ مَالًا أَوْ تِجَارَةً ، أَوْ بَيْتًا ، أَوْ مَكَانَةً فِي
الْقَصْرِ ، وَلَكِنَّكَ تَطْلُبُ شَيْئًا عَجِيبًا يَا جُحَا .





قَالَ جُحَا : لَقَدْ تَمَنَيْتُ ، فَمَاذَا أَنْتَ فَاعِلٌ
يَا سَيِّدِي ؟

ضَحِكَ الْحَاكِمُ ، وَقَالَ : لِيَكُنْ مَا تُرِيدُ
يَا جُحَا ، ثُمَّ أَشَارَ إِلَى قَائِدِ الْحَرَسِ ، وَأَمَرَهُ أَنْ
يُغْلِنَ ذَلِكَ .

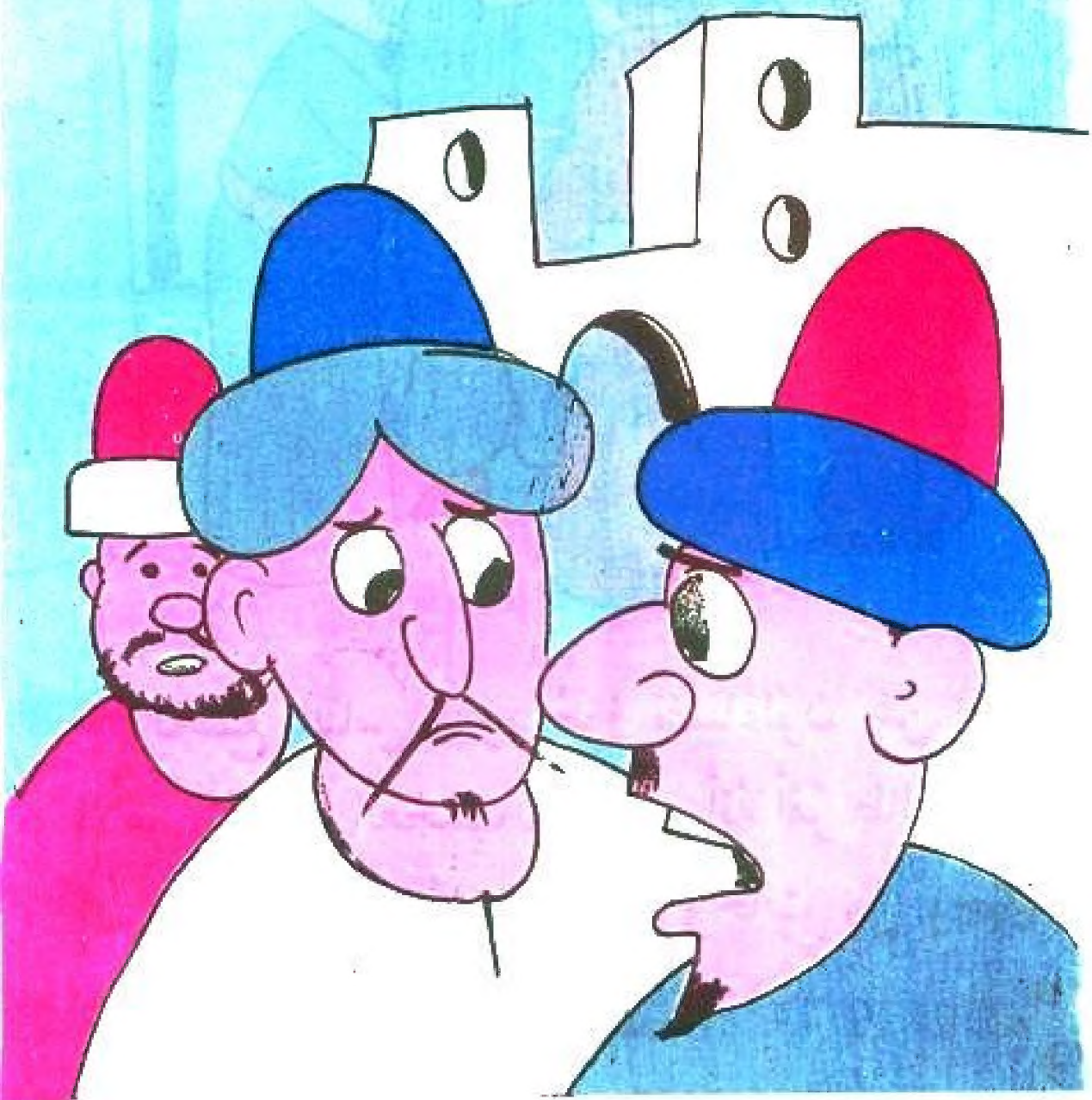
وَفِي الْيَوْمِ التَّالِي سَارَ مُنَادِي الْقَصْرِ فِي
شَوَارِعِ الْبَلَدَةِ ، يُعْلِنُ عَلَى النَّاسِ أَمْرَ الْبَحَاكِمِ
الْقَابِلِ لِلتَّفْهِيدِ فَوْرًا .





تَجْمَعُ النَّاسُ ، وَرَاحُوا يَتَسَاءَلُونَ عَنْ هَذَا
الْأَمْرِ الْجَدِيدِ الْعَجِيبِ ، وَكَيْفَ أَنَّهُ أَمْرٌ ظَالِمٌ ، إِذْ
إِنَّ هُنَاكَ نِسَاءً شَرِيرَاتٍ ، مُتَزَوِّجَاتٍ مِنْ رِجَالٍ
ضُعَفَاءَ ، فَكَيْفَ لَا يَخَافُونَهُنَّ ؟

قَالَ أَحَدُهُمْ : إِنَّ الْحَاكِمَ يُرِيدُ فِي الْبَلَدَةِ
رِجَالًا أَقْوِيَاءَ ، وَإِنَّ جُحَا قَدْ أَشَارَ عَلَيْهِ بِهَذِهِ
الْفِكْرَةِ ؛ وَلِذَا جَعَلَهُ مَسْئُولًا عَنْهَا .



وَبَعْدَ أَيَّامٍ مِنْ إِعْلَانِ هَذَا الْأَمْرِ كَانَ الْحَاكِمُ
يَنْظُرُ مِنْ نَافِذَةِ قَصْرِهِ ، فَرَأَى غَبْرَةً هَائِلَةً ، فَرَأَحَ
يَتَيَّنُ سَبِيحًا .

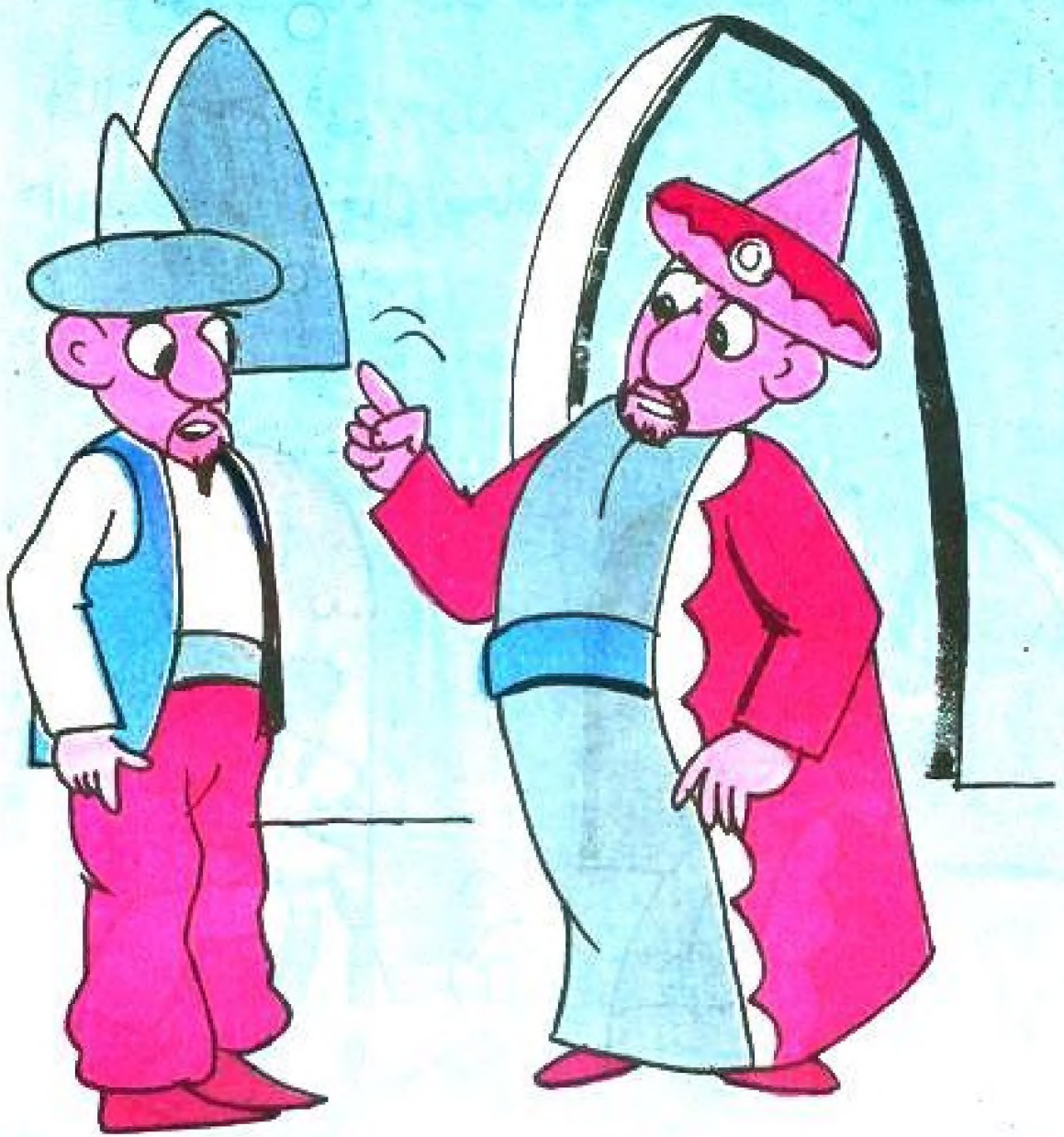




فَرَأَى جُحَا يَسُوقُ أَمَامَهُ حَمِيرًا كَثِيرَةً ، قَاصِدًا
السُّوقَ ؛ لِيَبِيعَهَا ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ الْحَاكِمُ أَحَدَ
حُرَّاسِهِ يَسْتَدْعِيهِ .

وَعِنْدَمَا جَاءَ جُحَا سَأَلَهُ الْحَاكِمُ عَنْ أَخْبَارِهِ ،
فَقَالَ جُحَا فِي سُرُورٍ : إِنِّي أَخَذْتُ كُلَّ هَذِهِ
الْحَمِيرِ مِنْ رِجَالٍ يَخَافُونَ نِسَاءَهُمْ .





تَعْجَبَ الْحَاكِمُ مِنْ ذَلِكَ ، وَقَالَ : إِنَّ مَنْ
يَخَافُ امْرَأَتَهُ يَسْتَحِقُّ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ ، يَا لَهُمْ مِنْ
رَجَالٍ جُبَنَاءَ ، إِنَّنِي أَسَدٌ أَمَامَ زَوْجَتِي .

قَالَ جُحَا بِصَوْتٍ عَالٍ : هَلْ تُصَدِّقُ يَا سَيِّدِي
الْحَاكِمَ ، ؟ لَقَدْ رَأَيْتُ فِي قَرْيَةٍ مُجَاوِرَةٍ فَتَاةً
جَمِيلَةً ، كَأَنَّهَا الْقَمَرُ ، فِي لَيْلَةٍ ثَمَامِهِ ، وَلَهَا قَامَةٌ
كَأَنَّهَا غُصْنُ بَابٍ ، وَعَيْنَانِ سَاحِرَتَانِ .
قَاطَعَهُ الْحَاكِمُ ، قَائِلًا - فِي خَوْفٍ - : مَاذَا
دَهَاكَ يَا جُحَا ؟ إِخْفِضْ صَوْتَكَ ،





فَإِنَّ زَوْجَتِي عَلَى مَقَرَبَةٍ مِنَ الْحُجْرَةِ ، فَإِذَا

سَمِعْتُكَ فَقَدْ يَحْدُثُ مَا لَا تُحْمَدُ عُقْبَاهُ .
ضَحِكُ جَحَا ، وَهَبَّ وَاقِفًا ، وَقَالَ : إِذَا كُنْتُ

أَخُذُ حِمَارًا مِنْ كُلِّ إِنْسَانٍ ، فَهَاتِ أُنْتُ يَا سَيِّدِي
حِمَارَيْنِ ، وَكِيسًا مِنَ النَّقُودِ .